

داخل حزبياً ، الانسحاب من الهستدروت والقيام بنشاط نقابي مستقل على جميع الأصعدة . . « (٨٦) » .

انعقد المؤتمر الثالث لحزب العمال الاشتراكي العبري بمدينة يافا خلال الفترة الواقعة بين ٢٢ و ٢٥ نيسان ١٩٢١ بمساهمة (٢٦) مندوبا . وفي هذا المؤتمر تبني الحزب اسما جديدا : « الحزب الشيوعي اليهودي : بوعالي تسيون » ، معتبرا نفسه بمثابة « الفرع القومي اليهودي » ، الذي يجب أن يشكل مع « الفرع العربي » ، غير المشكل حتى ذلك الوقت ، الحزب الشيوعي في فلسطين (٨٧) .

ولتلمس الدوافع الكامنة وراء تبني هذا الاسم الجديد علينا وضع هذه العملية في اطار المفاوضات التي كانت تجري آنذاك بين قيادة الاتحاد العالمي (اليساري) للبوعالي تسيون وبين قيادة الاممية الشيوعية . فلنتوقف قليلا عند هذا الموضوع . . .

على الرغم من الفشل الذريع الذي مني به ممثله « كون » في المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية ، (٨٨) واصل الاتحاد العالمي (اليساري) للبوعالي تسيون سعيه للانضمام الى صفوف الاممية الشيوعية . ودخلت قيادته في مفاوضات طويلة مع قيادة الاممية الشيوعية بهدف الحصول « على اعتراف الاممية الشيوعية المبدئي بحق اليهود في التجمع الاقليمي في فلسطين ، وحق الاتحاد العالمي بالتواجد المستقل وبممارسة تحريضه السياسي البوعالي تسيون بين صفوف الجماهير العمالية اليهودية في البلدان التي تتواجد فيها » (٨٩) .

وفي اعقاب المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية قامت قيادة الاتحاد العالمي بتنظيم حملة دعائية واسعة هدفها تعريف فروع الاممية الشيوعية « بظروف التطور التاريخي للاتحاد العالمي ، وبمضمون برنامجه وبطبيعة المهام المطروحة امامه حاليا » . وتم تنظيم هذه الحملة الدعائية على قاعدة المذكرة التي اعدتها قيادة الاتحاد العالمي لتقديمها الى اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية قبل انعقاد مؤتمرها الثالث العالمي . وقد تضمنت هذه المذكرة « تحليلا معمقا ومفصلا لطبيعة العوامل المحددة لاشكالية الشعب اليهودي كشعب لا يمتلك ارضا ولا وطن ، يعيش مشتتا في ظل ظروف انتاج محددة ، يتمركز حول المرافق الهامشية للاقتصاد الرأسمالي لعجزه عن النفاذ الى قاعدة الانتاج او الى مرافق اقتصادية اكثر تطورا ، وذلك بسبب ظروف التمييز القومي الذي يعاني منه (١٠٠) » .

وتضيف المذكرة ، بان هذا الوضع غير الطبيعي للشعب اليهودي هو اصل جميع الظواهر الاقتصادية والاجتماعية المحددة لخصوصية العامل اليهودي : عدم انتاجيته ، غياب حسه الطبقي ، فقره المتزايد . وهذا كله يؤدي به الى الهجرة وعدم الاستقرار . . « (٩٠) » .

ثم تقترح قيادة الاتحاد العالمي على اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية فكرة استيعاب فروع البوعالي تسيون اهتمامها « بالمهام الهادفة الى تلبية الحاجات الخصوصية للجماهير اليهودية كتأمين انتقالها الى المرافق الانتاجية ، وتنظيم هجرتها وتمركزها خصوصا في فلسطين ، وتلبية حاجاتها الثقافية » (٩١) .

ويبدو بأن قيادة الاتحاد العالمي (اليساري) للبوعالي تسيون قد ارادت - وكما يلاحظ